ينزل من السما بايات الله بدلائله على وحدانيته وكتبه ومعجزاته ولقائه
والبعث يئسوا من رحمتي وعيدا اي ييأسون يوم القيامة كقوله
ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون او هو وصف لحالهم لان
المؤمن انما يكون راجيا خائفا فاما الكافر فلا يخطر بباله رجاء ولا
خوف او شبه حالهم في انتفاء الرحمة عنهم بحال من يئس من الرحمة
وعن قتادة ان الله ذم قوما هانوا عليه فقال اولئك يئسوا من
رحمتي وقال انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فينبغي
للمؤمن ان لا ييأس من روح الله ولا رحمته وان لا يأمن من عذابه
وعقابه صفة المؤمن ان يكون راجيا لله خائفا قرئ جواب
قومه بالنصب والرفع قالوا قال بعضهم لبعض او قاله واحد منهم
وكان الباقون راضين فكانوا جميعا في حكم القائلين وروي انه لا
ينتفع في ذلك اليوم بالنار يعني يوم القوه في النار وذلك لذهاب
حرها وقرئ على النصب بغير اضافة وباضافة وعلى الرفع كذلك
والنصب على وجهين على التعليل اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم
على عبادتها واتفاقكم عليها وائتلافكم كما يتفق الناس على مذهب
فيكون ذلك سببا لتحابهم وتصادقهم وان يكون مفعولا ثانيا
كقوله واتخذ الهه هواه اي اتخذتم الاوثان سبب المودة
بينكم على تقدير حذف المضاف او اتخذتموها مودة بينكم بمعنى
مودودة بينكم كقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
يحبونهم كحب الله وفي الرفع وجهان ان يكون خبرا لان على ان ما موصولة
وان يكون خبر مبتدأ محذوف والمعنى ان الاوثان مودة بينكم
اي مودودة او سبب مودة وعن عاصم مودة بينكم بفتح بينكم
مع الاضافة كما قرئ لقد تقطع بينكم ففتح وهو فاعل وقرأ

مطلب — فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه

ابن مسعود رضي الله عنه اوثانا انما مودة بينكم في الحياة الدنيا
اي انما تتوادون عليها او تودونها في الحياة الدنيا ثم يوم القيمة
يقوم بينكم التلاعن والتباغض والتعادي يتلاعن العبدة و سحق
المعبود والاصنام كقوله عز وجل ويكونون عليهم ضدا كان
لوط ابن اخت ابراهيم وهو اول من امن له حين راى النار لم
تحرقه وقال يعني ابراهيم اني مهاجر من كوثى وهي من سواد
الكوفة الى حران ثم منها الى فلسطين ومن ثم قالوا لكل نبي هجرة
ولابراهيم هجرتان وكان معه في هجرته لوط وامراته سارة وهاجر
وهو ابن خمس وسبعين سنة الى ربي الى حيث امرني بالهجرة اليه
انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يامرني الا بما
هو مصلحتي اجره الثناء الحسن والصلاة عليه اخر الدهر والذرية
الطيبة والنبوة وان اهل الملل كلهم يتولونه فان قلت
ما بال اسمعيل عليه السلام لم يذكر وذكر اسحق وعقبه قلت
قد دل عليه في قوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وكفى
الدليل لشهرة امره وعلو قدره فان قلت ما المراد بالكتاب
قلت قصد به جنس الكتاب حتى دخل تحته ما نزل
على ذريته من الكتب الاربعة التي هي التوراة والانجيل والزبور
والفرقان ولوطا معطوفا على ابراهيم او على ما عطف عليه والفا حشه
الفعلة البالغة في القبح وما سبقكم بها من احد من العالمين
جملة مستانفة مقررة لفاحشة تلك الفعلة كان قائلا قال
لم كانت فاحشة فقيل لان احدا قبلهم لم يقدم عليها اشمئزازا منها
في طباعهم لافراط قبحها حتى اقدم عليها قوم لوط لخبث طينتهم
وقذر طباعهم قالوا لم ينز ذكر على ذكر قبل قوم لوط قط وقرئ

Copyright © King Saud University